نقدم لك

الطريقة المسلمية

الى الدوحة النبوية الشريفة ينتمى مؤسس الطريقة المسلمية وامامها الاول العارف بالله السيد سليم أبو مسلم الكبير ..

ولد رضوان الله عليه عام خمسمائة وستون هجرية بالعراق ، فى ضاحية الكرخ بأطراف بغداد الخالدة ، عاصمة الخلافة ، ومشرق الامجاد الاسلامية .

الأستاذ السيد :
محمد حسن على المسلمى
شيخ الطريقة الحالى

وتلقى العلم على أئمة التصوف وشيوخه فى عصره ، وبرع فى العلوم العقلية والنقلية ، وعرف بالذكاء والاستقامة ، وأعدته أسرته للسلوك الربانى أسوة بآبائه من العترة النبوية .. ثم دخل الخلوة وانقطع للعبادة والطاعة والمناجاة ، حتى جاء الفتح ورضوان الله ، فالهم انوار المعارف الباطنية ، وكنوز العلوم اللدنية ، وهى الجائزة الربانية الكبرى لمن اتقى الله . « **واتقوا الله ويعلمكم الله** » .. « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** » .

وخرج السيد سليم من خلوته ، ليؤدى رسالته الصوفية ، رسالة **الدعوة والارشاد** ، والأخذ بأيدى الناس الى الله ، الى الحياة الطاهرة الزكية ، الحياة الانسانية الرفيعة ، التى تحيل الكون الى محاريب للعبادة والطاعة ، وساحات للرحمة والأخوة ، ومهاد للتعاون والخير والمحبة ، الحياة التى لا تعرف الحقد والبغضاء والرياء ، الحياة التى ترتفع فوق الشهوات والشبهات والاهواء ، الحياة الجديرة بخلافة الارض ، ورسالات الأنبياء .

والتف حول السيد سليم ، عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، عباد الرحمن الذين يبيتون

لربهم سجدا وقياما ، عباد الرحمن الذين ارتضاهم لهداه ، واصطفاهم لرضاه ، وجعلهم خلائف الارض ، وانصار رسالاته .

واتسعت حلقات وعظه وارشاده ، وكثر اتباعه ومريدوه ، وتكونت له مدرسة صوفية ، عرفت فى العراق باسم « المدرسة المسلمية » .

وفى بداية القرن السابع للهجرة ، كان العالم الاسلامى يموج بأخطر أحداثه التاريخية ، اخطار من المشرق تتجمع لتهدد حدوده الآسيوية ، أخطار تتمثل فى جموع همجية بدائية من قبائل التتار والمغول ، تستعد للتحرك والوثوب .

واخطار من قبل أوربا التى حشدت قواها وأحقادها وبنيها فى حملات صليبية هوجاء دهمت الشام ومصر ، تريد أن تطفىء نور الله ، وتديل من الاسلام .

وتجلت البطولة الأسلامية الصامدة عبر القرون ، تجلت فى كوكبة من الابطال حفظوا للعالم الاسلامى وجوده ورسالته ، وصمدوا لاوربا الغضوب الحقود ، وحطموا حملاتها العدوانية حملة أثر حملة .

وجاء صلاح الدين ليجمع كلمة العرب والاسلام ، ولينازل أوربا بقوى عربية متحدة متكتلة ، كما تنازله شعوب أوربا متحدة متكتلة .

وما كان للتصوف أن يتخلف عن ركب الجهاد ، وموكب الفداء ، وما كان لامام كأبى مسلم أن يغيب عن اوار المعركة الحاسمة .

وأطلق أبو مسلم صيحة الجهاد المقدس فى ربوع العراق ، وقاد بنفسه طلائع الامدادات الى صلاح الدين ، حيث المعركة الدائرة حول بيت المقدس .

وسهم أبو مسلم ، وسهم اتباعه ومريدوه فى معارك الشام ، ونسب اليه بعض رجال التاريخ كرامات كبرى خلال المعارك ، فتحدثوا عن يوم حيل بين الجيش الاسلامى وموارد الماء ، وكيف أكرم الله عبده سليم ، فأجرى على يديه الخير للمسلمين ، فسقاهم يومئذ من ابريق له ، واتسع الابريق لأن يروى ظمأ المئات ، وكان لتلك الكرامة كما يقول رواتها ، دويها بين الجنود ، وأثرها القوى فى بعث روح معنوية عالية ، مهدت للنصر الكبير .

وبعد النصر ذهب السيد سليم الى أرض النيل المبارك ، مجتازا مديرية الشرقية ، باب مصر العربى ، ثم هبط بلدة - بحطيط - من بلدان مركز أبو حماد ، فاقام بها ، واتخذ له مسجدا لدروسه وعباداته ، وأحاط به محبوه ومريدوه ، ينهلون من ينابيع علمه ، ويقتدون بسلوكه ونهجه ، ويتبركون بفتحه وارشاده .

وبهذه البلدة الطيبة ، أسس السيد سليم طريقته ووضع أورادها واذكارها ، ومنهجها التعبدى السلوكى ، المؤسس على الكتاب والسنة وهدى الأئمة .

وبارك الله للشيخ فى مريديه ، فكانوا دائما ، نماذج صالحة للايمان

القوى ، والعبادة المستنيرة ، والاعمال المباركة النافعة .

وكانوا اينما ساروا وحلوا ، مصابيح للارشاد والتوجيه والاقتداء .

وبارك الله للشيخ فى ذريته ، فنمت وربت وزكت ، وتعددت فروعها وانتشرت فى سائر انحاء الوادى المبارك مصره وسودانه ، ولا تزال قبيلة ـ الشيخ سليم ـ بالابيض بالسودان ، فرعا طيبا مباركا من سلامة الشيخ وذريته .

وكان الشيخ رضوان الله عليه نموذجا كاملا للعارف المربى فى علمه وعمله وخلقه وتواضعه ونفحاته وكان يقول : « لا يبلغ العبد درجة الولاية الا بعد جهاد شاق وعمل دائم واغتنام الاوقات ومحاسبة النفس وتزكية الجوارح وتقصير الامل وتحصيل العمل ورياضة القلب وتفويض الامور الى الغفور » .

وكان يقول : « وردى الخروج عن السوى .. والبقاء مع المولى ، ولا يصفو لاحد مقام فى العبودية حتى تكون افعاله كلها خالية من الرياء ، وأحواله كلها دعاء ، واذا اراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والاختيار ، وسهل عليه سبل الخير وحجبه عن المعاصى والسيئات .

ومن أقواله : « خدمة المسلمين عبادة ، واحترام عامة المسلمين من التقوى ، ومن أظهر محاسنه لمن لا يملك خيره ولا نفعه فقد أظهر جهله » .

ويقول رضوان الله عليه : « عليك بمن يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله ومن استعمل الصدق بينه وبين الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله » .

ومن كلماته المضيئة : « أول التصويت علم وأوسطه عمل وآخره موهبة ، فالعلم يكشف عن المراد ، والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل ، وأهل التصوف ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط طائر ، ومنتهى ثابت ، فالمريد صاحب وقت ، والمتوسط صاحب حال ، والمنتهى صاحب يقين » .

وقال :

« ما ابتلى الله عبدا بشىء من الغفلة عنه والفتور عن طاعة واذا أحب الله عبدا اعاده من الغفلة ، ومن يتعرض لاولياء الله فقد بارز الله بالحرب .

وما زال الشيخ رضى الله عنه منارة تشع النور وترشد الناس حتى اختاره ربه الى جواره فى مطلع عام ستمائة وثمانية وخمسون من الهجرة

وفى الحديث الشريف « خيركم من طال عمره وحسن عمله » وقد بارك الله فى حياة الشيخ فعاش قرابة مائة عام .

ويتولى مشيخة الطريقة الآن حفيد الشيخ السيد المربى الصالح محمد حسن المسلمى .

وفى مثل هذه الايام من كل عام يحتشد اتباع الشيخ للاحتفال بمولده الكبير .

وانها اليوم لتحية الذكرى . والذكرى تنفع المؤمنين .